بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله .

وبعد ..

يكتسب الحق قوّته من مقوماته ، التى تستند إلى الأدلة الصحيحة ، وتتفق مع الفطرة السليمة ، ويدعمها النظر العقلى السديد ، ويؤازرها الواقع المشاهَد فى حياة الناس ، ولكن عوارض الحياة التى تغشى الأعين ، ويتغلب فيها الهوى ، وتنتصر لها النفس بالباطل ، تحول دون إظهار الحق وإعلاء كلمته ، حتى يكون له سلطان يؤيده ، ويذود عن حياضه ، ويحمى حُوزته ، وتلك هى سُنَّة الله فى المدافعة بين الحق والباطل ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّه النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً ، وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ، إِنَّ اللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ (١) .

ووجوب تطبيق الشريعة الإسلامية أمر لا يجادل فيه إلا مكابر ، بدلالة النصوص القطعية ، وشواهد الواقع التاريخى لأمة الإسلام .

ومنذ زمن ليس بالقريب أُقصيت الشريعة الإسلامية فى معظم ديار الإسلام ، ولا سيما الأحكام الجنائية منها ، وما كان للشعوب الإسلامية أن تقبل هذا عن طواعية ، فقد ظلت تدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية فى شؤون الحياة كلها ، وما فتئت تلح فى دعوتها بعزيمة وإصرار ، وبذل وفداء ، يقودها فى ذلك الدُعاة الصادقون ، والعلماء المخلصون .

---

(١) الحج : ٤٠

ويحول دون تحقيق هذا الهدف السامى الذى يداعب أحلام المسلمين معوِّقات .

وأصل العائق : الصارف عما يُراد من خير ، ومنه عوائق الدهر ، يقال : عاقه ، عوَّقه وأعاقه ، قال تعالى : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ ﴾ (١) ، أى المثبطين الصارفين عن طريق الخير ، ورجل عوق وعوقة : يعوق الناس عن الخير (٢) .

والحديث عن المعوِّقات هو المرحلة الأولى من الدراسة التى تستتبع بالضرورة البحث فى وسائل علاجها ، فإن تشخيص الداء يسبق تخصيص الدواء ، وإذا شُخِّصَ الداء وعُرِفَ الدواء كان العلاج مرجو النجاح بتوفيق الله تعالى .

وقد أحسنت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية صنعاً فى عقد ندوة خاصة عن تطبيق الشريعة الإسلامية ، وإدراج هذا الموضوع فى برنامجها ، وترجع أهمية ذلك إلى أمرين :

أحدهما : أن هذه الجامعة متخصصة فى الدراسات الإسلامية والعربية والإنسانية ، وقد استطاعت - والحمد لله - أن تثبت بجدارة قدرتها على استيعاب مشكلات العصر من منظور إسلامى صحيح .

والثانى : أن هذه الندوة تُعقد فى قلب الجزيرة العربية مهد الإسلام ، بالمملكة العربية السعودية ، وهى الدولة التى تُطبِّق أحكام الشريعة الإسلامية ، وتعطى نموذجاً فريداً فى عالمنا المعاصر لما يحققه تطبيق هذه الشريعة من أمن ورخاء وعدل ، فى مساحات مترامية الأطراف ، تتخللها الصحراء الشاسعة ، والوديان الكثيرة ، والجبال الشاهقة ، وتترامى حدودها الساحلية والبرية ترامياً كبيراً .

وذلك من شأنه أن يلقى على الندوة من إيحاء الواقع والممارسة ما يجعل أبحاثها أكثر فائدة ، وأرجى قبولاً .

---

(١) الأحزاب : ١٨ (٢) مفردات الراغب الأصبهانى ، مادة « عوق » .

وسوف أتناول كبرى عوائق تطبيق الشريعة الإسلامية فى أربعة أمور :

الأول : الأُميَّة الدينية .

الثانى : نفوذ العِلمانية فى نواحى الحياة .

الثالث : تحكيم العقل باسم المصلحة .

الرابعة : اختلاف العاملين فى الحقل الإسلامى .

وأسأل اللّه التوفيق والهداية .

مناع القطان

* * *

obeikandl.com